

35

2014

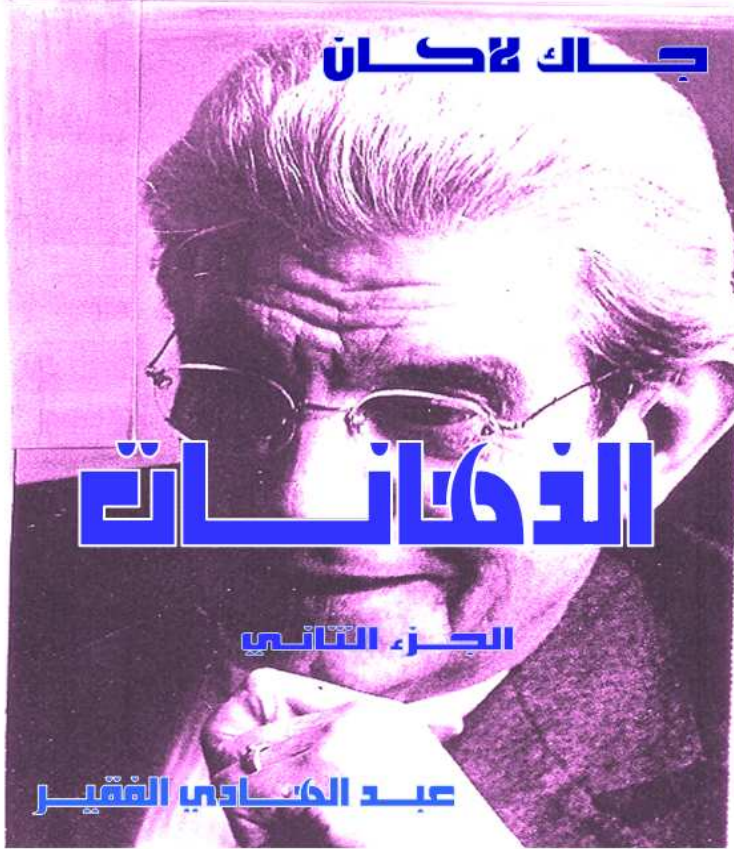
# الكتاب العربي للعلوم النفسية

إصدارات مكتبة محكمة في علوم النفس

تصو و مدرسة عربية في علوم النفس

سلسلة الإصدارات المكتبية المحكمة لـ "شعبي"

الخامس و الثلاثون



عدد 35 - 2014



إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

سلسلة الكتاب الإلكتروني: عدد 35

جاء لا كان

# الذخانات

الجزء الثاني

عبد الحادي الفقير

## الفهرس

4	تقديم (نفس التقديم الوارد في الجزء الأول)
9	الباب الثاني: مضمون وبنية الظاهرة الذخائية
9	الفصل الخامس: بخصوص إله لا يخادم وبآخر يخادم
24	الفصل السادس: الظاهرة الذخائية وآلياتها
44	الفصل السابع: الإندثار التخيلي
61	الفصل الثامن: الجملة الرمزية
80	الفصل التاسع: بخصوص اللامعنى وبخصوص بنية الإله
96	الفصل العاشر: بخصوص الدال في الواقع وبخصوص معجزة العويل
113	الفصل الحادي عشر: بخصوص رفض دال أولي

## الذَهَانَات

هذه تنمة لمشروع ترجمة كتاب "الذَهَانَات"، للمحلل النفسي الشهير جاك لاکان. وهو الكتاب الثالث من سيميناره للفترة الدراسية 1955-1956. تم نشر هذا الكتاب باللغة الأصل (الفرنسية) تحت إشراف جاك-آلان ميلار بدار السوي الفرنسية سنة 1981. يحتوي الكتاب على 25 فصلا مقسمة الى أربعة أبواب (أو أجزاء) في 363 صفحة من القطع المتوسط. وهاكم عناوين الأبواب والفصول التي يشتمل عليها الكتاب :

1- مدخل لمسألة الذَهَانَات (مدخل لمسألة الذَهَانَات؛ دلالة الهذيان؛ الاخر الاكبر) والذهان؛ «إني آتية من عند بائع لحم الخنزير».

2- مضمون وبنية الظاهرة الذهانية (في إله يخادع وآخر لا يخادع، إضافة؛ الظاهرة الذهانية وآلياتها؛ الاندثار التخيلي؛ الجملة الرمزية؛ في اللامعنى وفي بنية الإله؛ في تمظهر الدال في الواقع وفي معجزة العويل؛ فيما يتعلّق برفض دال أولي).

3- في الدال والمطلول (مسألة الهستيريا؛ ماهية امرأة؛ الدال في حد ذاته لا يدل على شيء؛ في الدلالات الأولية ونقصان واحد منها؛ أمناء سر مسلوب العقل ؛ الإستعارة والكناية (1)؛ الإستعارة والكناية (2)؛ محاضرة: فرويد في القرن العشرين).

4- جوانب الثقب (النداء والايماء؛ نقطة الغرز؛ «أنت الذي ستتبعني»؛ الطريق الرئيسي ودال "الأب"؛ "أنت"؛ الفالوس والشهاب).

جاك لاکان يعتبر من أشهر المحللين النفسانيين بعد فرويد. وإنه بعد فرويد أكثر المحللين عطاء في مجال التحليل وأفيدهم

هذا الكتاب الذي نحن بصدد ترجمته ونقله الى العربية، هو الكتاب الثالث من سيميناره، تطرق فيه بالخصوص الى مسألة الذهان.

لقد قمنا، في عدد سابق من هذه السلسلة. بنشر ترجمة الجزء الأول (من أربعة أجزاء) وهو تحت عنوان "مدخل لمسألة الذهانات" ويضم الفصول الأربعة الأولى من الكتاب. أما الآن، نضع بين أيديكم الجزء الثاني المسمى "مضمون وبنية الظاهرة الذهانية" والذي يضم سبعة فصول. ونتمنى أن يساعدنا الحظ على الإسراع في ترجمة الجزئين الباقيين.

### تقديم (نفس التقديم الوارد في الجزء الأول)

ما من شك بأن جاك لاكان يعتبر من أشهر المحللين النفسانيين بعد فرويد. وإنه بعد فرويد أكثر المحللين عطاء في مجال التحليل وأفيدهم. لقد ترك خلفه عطاء قيما همه الأساسي استرجاع التحليل النفسي لمضمونه الحق ولمساره الأصوب كما سنهما فرويد وحاد عنهما الخلف بالتجريف والتحريف. وزيادة على النصوص المكتوبة التي خطها لاكان بيده والتي ليست باليسيرة، فإن القسط الأوفر من عطائه كان على شكل تدريس واطب على القيام به بدون توقف لفترة نفوق الثلاثين عاما. ومنذ وفاة لاكان حتى الآن والعمل مستمر على تدوين هذه الدروس الشفوية ثم تحقيقها ونشرها على شكل سلسلة كتب تنقل خطيا ماقله لاكان في سيميناره المسترسل على مدى ثلاثة حقب متتالية. وهذا الكتاب الذي نحن بصدد ترجمته ونقله الى العربية، هو الكتاب الثالث من سيميناره، تطرق فيه بالخصوص الى مسألة الذهان.

كان لاكان في بداية حياته المهنية طبيبا نفسيا. ولقد اهتم آنذاك كثيرا بالمرضى الذهانيين كما تدل على ذلك كتاباته الأولى. إلا أن اندراجه في التحليل النفسي في أواخر الأربعينيات من القرن الماضي، فتح أمامه بابا واسعا بشأن مسألة الذهانات التي خصص لها، انطلاقا من هذا المنظور، مضمون سيميناره على مدى سنة بكاملها تمتد من نونبر 1955 الى يوليوز 1956.

من بين أهداف لاكان في هذا الكتاب هو تبيان المآرق والمزالق التي تكتنف الإقتراب الطبقي للذهان وكذلك التنبه الى الفهم الخاطئ بصدد التحليل النفسي والذي يصبو، عن قصد أو غير قصد، الى جعل هذا الأخير مجرد وسيلة وأداة يمكن إضافتها للطب النفسي حتى يتقدم في فهمه المزعوم للحق. لذا نجد لاكان

إن محفوية فرويد هي  
هذا المجال، برأي  
لاكان، تكمن بالأساس  
في قراءته المتميزة  
والممتازة لنص مكتوب  
بيد شخص عظيمي اسمه  
شريبير  
Schreber، إنفجر  
عظامه عندما تمت  
ترقيته، وهو في  
الخمسين من عمره،  
رئيساً لمعكمة  
الإستئناف بمدينة  
دريسد بألمانيا

في هذا الكتاب لايفتأ في التنبيه الى سلبيات الفهم القبلي والمتسرع بل وبمخاطره في هذا المجال. فهذا الفهم المسبق الذي يزعمه مختصوا الأمراض العقلية بخصوص الذهان ما هو الأ مجرد سراب في سراب كما يقول. فلا الطب النفسي بأكمله ولا حتى التحليل النفسي بعد تطويعه لخدمة القيم المجتمعية على حساب تحرر الذات، لن يفلح من شئ في نقصي الظواهر الذهانية إذا ما بقيا على تعنتهما في البقاء بمقام الفاهم والعارف المتعالي أمام هذه المظاهر.

فها نحن نرى لاكان يشدد في النصح بقراءة فرويد مجددا ويوصي بإعادة أشد الإلتباه الى الكيفة التي كان يباشر بها الأمور التي تخص الحمق. إن عبقرية فرويد في هذا المجال، برأي لاكان، تكمن بالأساس في قراءته المتميزة والممتازة لنص مكتوب بيد شخص عظامي إسمه شريبر Schreber، إنفجر عظامه عندما تمت ترقيته، وهو في الخمسين من عمره، رئيساً لمحكمة الإستئناف بمدينة دريسد بألمانيا. لقد خط الرئيس شريبر كتابه هذا سنة 1903، بعدما استنقل به المرض وتم الزج به في مستشفى المجانين لمداواته قسرا عن أنفه. كتب شريبر مؤلفه تحت عنوان "مذكرات مريض بالاعصاب" وكان يبغى من هذا الكتاب هدفين: الهدف الأول هو الدفاع عن نفسه حتى يتم الإفراج عنه من الحجز التعسفي الذي تعرض له جراء مرضه، ولقد أفلح في ذلك. أما الهدف الثاني فهو إطلاع عامة الناس والمختصين أساسا بما اختبره أثناء هذيانه من أشياء وأحداث بالغلة الأهمية في نظره، حتى يزداد بها العلم تقدما والعرفان منفعة.

فحسب لاكان إذن، تكمن عبقرية فرويد، عند اهتمامه بهذه الشهادة المكتوبة، بكونه لم يبتعد ولو قيد أنملة عما صرح به هذا الرجل العظامي الفذ. إنه حرص كل الحرص، أثناء قراءته وتأويله لكلام شريبر المكتوب، على أن يعبر كل الإلتباه الى هذا الكلام والى ما يحاول التعبير عنه من خيرة ذاتية جملة الدلالة. أما الطب العقلي في نظر لاكان، فلقد ابتعد منذ نشأته ولازل، كلما تقدم به الزمن، يبتعد رويدا رويدا عن كلام المريض، للأستعانة بدلا عنه بتتظيرات عضوانية أو سيكلوجية أو ثقافية، ترمي بنفسها، ومن دون تمحص، في ماء الأيديولوجيات العكر، معتمدة بالأساس على القيم الأخلاقية والمعالم الإنضباطية والأنماط

أما الطب العقلي فهي  
نظر لاكان، فلقد ابتعد  
منذ نشأته ولازل، كلما  
تقدم به الزمن، يبتعد  
رويدا رويدا عن كلام  
المريض، للأستعانة بدلا  
عنه بتتظيرات  
عضوانية أو  
سيكلوجية أو ثقافية،  
ترمي بنفسها، ومن  
دون تمحص، في ماء  
الأيديولوجيات العكر،  
معتمدة بالأساس على  
القيم الأخلاقية والمعالم  
الإنضباطية والأنماط  
السلوكية كركيزة  
لتتظيرات



ذكر أم أنثى؟) ومسائل أخرى لا تقل أهمية كمسألة التسلسل الجيلي ومسألة الموت وما إليها من المسائل المستعصية بكونها مرتبطة لا محالة بالتعرف والإعتراف الرمزيين.

أما في الذهان فالامر غير ذلك بحيث أن شللا أو تعطلا ما قد أصاب مركز العقدة الأوديبية، تعطلا سيربطه لكان في نهاية الكتاب بالشلل الذي يحدث لوظيفة الأب في التركيبة النفسية للذهاني. فهذا التعطل المركزي يجعل الآخر الأكبر ينسلخ عن ذات الفرد مما يمنعه من رفع تساؤلاته إليه. وهكذا يكون الذهاني ملزما، كما هو الحال بالنسبة لشريبر، بابتكار ذاتي وتركيب شخصي وخاص لشبكة ذات شكل رمزي يحاول من خلالها ابتداع إجابات مُرضية الى حد ما لتساؤلاته بخصوص القضايا الوجودية الكبرى بالنسبة إليه.

في الذهان فالامر غير ذلك بحيث أن شللا أو تعطلا ما قد أصاب مركز العقدة الأوديبية، تعطلا سيربطه لكان في نهاية الكتاب بالشلل الذي يحدث لوظيفة الأب في التركيبة النفسية للذهاني



الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية العربية: العدد 35



---

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2014

## د. عبد الهادي الفقيه

الاختصاص: التحليل النفسي، علم النفس المرضي والعيادة.

الشهادة: ماستر في علم النفس العيادي، دكتوراه في علم النفس المرضي والعيادي.



الوظائف والمسؤوليات

- محل نفساني عيادة خاصة، مدينة بريست، Brest، شمال غرب فرنسا.
  - محالج نفساني ومستشار في مصحات ومؤسسات اجتماعية وتربوية بمدينة بريست ونواحيها.
  - أستاذ محاضر في علم النفس المرضي والعيادي، جامعة بريست.
  - عضو الهيئة العلمية الاستشارية لشبكة العلوم النفسية العربية.
- المؤلفات

- كاتب لعدة مقالات بالفرنسية متخصصة في التحليل النفسي وفي مجالات الأمراض النفسية والعقلية : (الفصام، العظام، الهذاع، السوداوية، الذاتية...) من منظور تحليلنفسية.
- مؤلف كتاب : عقدة أوديب والشخصية المخاربية (بالفرنسية).
- مترجم لك العربية لنصوص تحليلنفسية، بعضها أبحر والبعض الآخر في طريق الإبحار.

النشاط العلمي

- مشرف بيداغوجي على شهادة الماستر في علم النفس المرضي والعيادي بجامعة بريست.
- باحث في مركز البحوث التحليلنفسية والمرضية بجامعة بريست.
- باحث بمركز البحث في علم النفس المرضي والتحليل النفسي بجامعة رين الثانية، Rennes II، فرنسا.
- منظم ندوات ومؤتمرات متخصصة محلية ودولية مع مداخلات عدة.

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2014

